



الكوميكس السياسي في موقع فيس بوك وانعكاسه على تشكيل اتجاهات  
الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي

م.م نصرت جهيد الحافظ  
م.م ازهر سهيل نجم  
كلية الإعلام \_ جامعة ذي قار

التخصص الدقيق للبحث: الاذاعة والتلفزيون

التخصص العام للبحث الإعلام

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على مدى مساهمة الكوميكس السياسي المتداول على موقع فيس بوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي. ومعرفة مدى التأثيرات المعرفية التي يحققها الكوميكس السياسي لدى الجمهور (زيادة المعلومات، تبسيط الفهم، تكوين تصورات جديدة). ومعرفة مدى التأثيرات الوجدانية التي يثيرها الكوميكس السياسي (السخرية، الغضب، التعاطف، الإحباط، الحماس السياسي). ومعرفة التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي (المشاركة في النقاشات، اتخاذ مواقف، دعم أو معارضة جهات سياسية، المشاركة الانتخابية). واعتمد الباحث المنهج الكمي المسحي على عينة عشوائية من جمهور محافظة ذي قار قوامها (431) فرد من الإناث والذكور. وقام الباحث باستخدام اداة الاستبانة لتفريغ وتحليل النتائج وتوصل الباحث الى النتائج الآتية: يُعد الكوميكس السياسي وسيلة إعلامية مؤثرة في تبسيط القضايا السياسية المعقدة وجعلها أكثر فهماً للجمهور. ويسهم الكوميكس السياسي في زيادة وعي الجمهور العراقي بالقضايا والأحداث السياسية الجارية، ويحفزهم على متابعة الأخبار والمستجدات. ويعمل الكوميكس السياسي على إثارة مشاعر مختلفة لدى الجمهور، مثل السخرية، الاستياء، الغضب، والحماس، بما يعكس طبيعة التفاعل العاطفي مع المحتوى السياسي.

الكلمات المفتاحية: الكوميكس السياسي، موقع فيس بوك، الجمهور العراقي، الخطاب السياسي

الكلمات الرئيسية:

الكوميكس السياسي، موقع فيس بوك، الجمهور العراقي، الخطاب السياسي

## المخلص:

يهدف البحث الى التعرف على مدى مساهمة الكوميكس السياسي المتداول على موقع فيسبوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي. ومعرفة مدى التأثيرات المعرفية التي يحققها الكوميكس السياسي لدى الجمهور (زيادة المعلومات، تبسيط الفهم، تكوين تصورات جديدة). ومعرفة مدى التأثيرات الوجدانية التي يثيرها الكوميكس السياسي (السخرية، الغضب، التعاطف، الإحباط، الحماس السياسي). ومعرفة التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي (المشاركة في النقاشات، اتخاذ مواقف، دعم أو معارضة جهات سياسية، المشاركة الانتخابية). واعتمد الباحث المنهج الكمي المسحي على عينة عشوائية من جمهور محافظة ذي قار قوامها (431) فرد من الإناث والذكور. وقام الباحث باستخدام اداة الاستبانة لتفريغ وتحليل النتائج وتوصل الباحث الى النتائج الآتية: يُعد الكوميكس السياسي وسيلة إعلامية مؤثرة في تبسيط القضايا السياسية المعقدة وجعلها أكثر فهماً للجمهور. ويسهم الكوميكس السياسي في زيادة وعي الجمهور العراقي بالقضايا والأحداث السياسية الجارية، ويحفزهم على متابعة الأخبار والمستجدات. ويعمل الكوميكس السياسي على إثارة مشاعر مختلفة لدى الجمهور، مثل السخرية، الاستياء، الغضب، والحماس، بما يعكس طبيعة التفاعل العاطفي مع المحتوى السياسي.

## المقدمة

شهدت البيئة الإعلامية خلال العقدین الأخيرین تحولات جذرية نتيجة الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، التي لم تعد مجرد أدوات للتواصل الاجتماعي، بل أصبحت فضاءات مؤثرة في تشكيل الوعي العام وصناعة الرأي العام وتوجيه الاتجاهات السياسية. ويُعد موقع فيسبوك من أكثر المنصات استخدامًا في العراق، حيث تحوّل إلى ساحة مفتوحة للنقاشات السياسية وتداول الأخبار والتعليقات الساخرة والمواد البصرية التي تعبر عن المواقف والاتجاهات المختلفة. وفي هذا السياق برز الكوميكس السياسي بوصفه أحد الأشكال الاتصالية الحديثة التي تمزج بين الصورة والنص في قالب ساخر أو نقدي، بما يتيح تبسيط القضايا السياسية المعقدة وتقديمها بطريقة جذابة وسريعة الانتشار. ويتميز هذا النمط بقدرته على اختزال الرسائل السياسية في رموز بصرية ودلالات مكثفة، الأمر الذي يجعله أكثر تأثيرًا في المتلقي مقارنة بالخطاب النصي التقليدي، خاصة لدى فئة الشباب الذين يميلون إلى المحتوى البصري المختصر.

وفي المجتمع العراقي، الذي يتسم بحيوية التفاعل السياسي وكثرة الأزمات والتحويلات، أصبح الكوميكس السياسي أداة للتعبير الشعبي والنقد الاجتماعي والسياسي، حيث يُستخدم للتعليق على أداء الحكومة، وانتقاد الشخصيات السياسية، وتسليط الضوء على قضايا الفساد والخدمات والانتخابات. ومن خلال التفاعل الواسع عبر الإعجاب والمشاركة والتعليق، يسهم هذا المحتوى في بناء اتجاهات الجمهور وتشكيل مواقفه إزاء الخطاب السياسي السائد. ومع ذلك، فإن تأثير الكوميكس السياسي لا يقتصر على التوعية أو النقد، بل قد يتجاوز ذلك إلى تشكيل تصورات نمطية أو تضليل الرأي العام أو تعزيز الانسقاط السياسي، نظرًا لطبيعته الساخرة والمبسطة التي قد تختزل الواقع في صور أحادية أو متحيزة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة علمية منهجية لفهم طبيعة هذا التأثير وآلياته، والكشف عن مدى انعكاس الكوميكس السياسي المتداول على فيسبوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي تجاه القضايا والخطابات السياسية. متخذة من جمهور محافظة ذي قار مجتمعاً للبحث، خلال فترة امتدت من 2026/1/5 إلى 2026/3/15 وعليه، يسعى هذا البحث إلى تحليل الكوميكس السياسي بوصفه أداة إعلامية رقمية، واستكشاف دوره في تشكيل الاتجاهات والآراء السياسية لدى الجمهور العراقي، من خلال دراسة ميدانية تجمع بين تحليل المحتوى واستطلاع آراء المستخدمين، بما يسهم في إثراء الأدبيات الإعلامية المتعلقة بالتواصل البصري والسياسة الرقمية في البيئة العراقية.

## أولاً: مشكلة البحث

تعرف مشكلة البحث على انها "تساؤل يدور في عقل الباحث حول موضوع غامض يريد ايضاح وتفسير واحاطة الباحث بالمشكلة من جميع جوانبها يستطيع من خلاله التمكن من صياغة المشكلة وتوفر إمكان بحثها أي ان تحديد المشكلة مرتبط بمدى فهم الباحث لها وقدرته على صياغتها بدقة عالية وتمكنه من بناء الاطار المنهجي لبحثها ودراستها" (حسين، 1996، ص111)

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تحوّلًا نوعيًا في أنماط إنتاج وتداول الخطاب السياسي، إذ لم يعد هذا الخطاب حكرًا على المؤسسات الإعلامية التقليدية، بل أصبح الجمهور نفسه منتجًا وناقدًا وناشرًا للمحتوى السياسي عبر منصات رقمية متعددة، وفي مقدمتها موقع فيسبوك الذي يُعد من أكثر المنصات انتشارًا بين المستخدمين العراقيين. وقد أفرز هذا التحول أشكالًا اتصالية جديدة تعتمد على الصورة والاختزال والرمزية، ومن أبرزها الكوميكس السياسي الذي يجمع بين الرسوم الساخرة والنصوص القصيرة لنقل رسائل سياسية واجتماعية بصورة سريعة وجاذبة. ومع الانتشار الواسع للكوميكس السياسي وسهولة تداوله عبر المشاركة وإعادة النشر، أصبح يشكّل مصدرًا

مهماً للمعلومات والتعليقات السياسية لدى شريحة كبيرة من الجمهور، لا سيما فئة الشباب. إلا أن طبيعة هذا المحتوى، التي تتسم بالسخرية والمبالغة والانتقائية، قد تسهم في تبسيط القضايا المعقدة أو تحريفها أو تقديمها بصورة متحيزة، مما قد يؤثر في إدراك المتلقي للواقع السياسي ويعيد تشكيل اتجاهاته ومواقفه تجاه الفاعلين والخطابات السياسية.

وعلى الرغم من تنامي حضور الكوميكس السياسي في الفضاء الرقمي العراقي، ما تزال الدراسات الأكاديمية التي تناولت تأثير هذا النمط البصري الساخر في تشكيل اتجاهات الجمهور محدودة، خاصة في البيئة العراقية التي تتسم بخصوصية سياسية وثقافية واجتماعية تجعل تأثير الرسائل الإعلامية أكثر حساسية وتعقيداً. ومن هنا تبرز فجوة بحثية تتعلق بعدم وضوح طبيعة العلاقة بين التعرض للكوميكس السياسي على فيسبوك وبين تكوين الاتجاهات السياسية للجمهور العراقي. بناءً على ذلك، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى يسهم الكوميكس السياسي المتداول على موقع فيسبوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي؟

ويتمتع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية، على النحو الآتي:

1- ما مدى التأثيرات المعرفية التي يحققها الكوميكس السياسي لدى الجمهور (زيادة المعلومات، تبسيط الفهم، تكوين تصورات جديدة)؟

2- ما مدى التأثيرات الوجدانية التي يثيرها الكوميكس السياسي (السخرية، الغضب، التعاطف، الإحباط، الحماس السياسي)؟

3- ما التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي (المشاركة في النقاشات، اتخاذ مواقف، دعم أو معارضة جهات سياسية، المشاركة الانتخابية)؟

#### ثانياً: أهمية البحث

تتحدد أهمية هذا البحث في أبعاده العلمية والعملية والاجتماعية، نظراً لارتباطه بظاهرة إعلامية رقمية معاصرة تتمثل في الكوميكس السياسي على موقع فيسبوك، وتأثيرها المحتمل في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي.

#### 1- الأهمية العلمية (النظرية)

تتجلى الأهمية العلمية للبحث في كونه يسهم في إثراء الأدبيات الإعلامية والاتصالية من خلال تسليط الضوء على الكوميكس السياسي بوصفه نمطاً اتصالياً بصرياً حديثاً لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسات في البيئة العراقية والعربية. وتوسيع مجال الدراسات المتعلقة بتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات والرأي العام السياسي.

#### 2- الأهمية العملية (التطبيقية)

تبرز الأهمية العملية من خلال النتائج التي يمكن أن يقدمها البحث للجهات المعنية بالممارسة الإعلامية، وذلك عبر مساعدة صانعي المحتوى الرقمي والإعلاميين على فهم مدى تأثير الكوميكس السياسي في الجمهور وكيفية توظيفه بصورة مهنية ومسؤولة. وتمكين المؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني من تطوير استراتيجيات اتصال أكثر فاعلية في توعية الجمهور بالقضايا السياسية. ودعم برامج التنقيف الإعلامي والوعي الرقمي للحد من التأثير بالمحتوى المضلل أو المتحيز.

#### 3- الأهمية الاجتماعية

تتبع الأهمية الاجتماعية للبحث من ارتباطه المباشر بوعي المجتمع واتجاهاته السياسية، ويتضح ذلك من خلال الكشف عن دور الكوميكس السياسي في تشكيل الرأي العام وتوجيه المواقف السياسية لدى فئات المجتمع المختلفة، خاصة الشباب. والإسهام في تعزيز الوعي النقدي لدى الجمهور تجاه المضامين السياسية الساخرة والمتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي. وفهم التأثيرات التي قد تسهم في تعزيز المشاركة السياسية أو الاستقطاب أو التضليل داخل المجتمع.

#### ثالثاً: أهداف البحث

الهدف الرئيسي: التعرف على مدى مساهمة الكوميكس السياسي المتداول على موقع فيسبوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي.

ويتمتع عن هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية، على النحو الآتي:

1- معرفة مدى التأثيرات المعرفية التي يحققها الكوميكس السياسي لدى الجمهور (زيادة المعلومات، تبسيط الفهم، تكوين تصورات جديدة).

2- معرفة مدى التأثيرات الوجدانية التي يثيرها الكوميكس السياسي (السخرية، الغضب، التعاطف، الإحباط، الحماس السياسي).

3- معرفة التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي (المشاركة في النقاشات، اتخاذ مواقف، دعم أو معارضة جهات سياسية، المشاركة الانتخابية).

#### رابعاً: منهج البحث

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة الذي يهدف إلى الكشف عن دور الكوميكس السياسي المتداول على موقع فيسبوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي، فإن البحث يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظواهر الإعلامية والاجتماعية كما هي في الواقع، وتحليل أبعادها وعلاقتها وتأثيراتها المختلفة.

لذا سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويعرف المنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج البحثية التي تعتمد على جمع البيانات من عينة كبيرة وممثلة من الأفراد، باستخدام أدوات منظمة مثل الاستبيانات أو الاستطلاعات. يهدف هذا المنهج إلى قياس الظواهر الاجتماعية بشكل رقمي، وتحليل البيانات باستخدام الإحصاءات للوصول إلى استنتاجات دقيقة (نجم، 2024، ص103).

#### خامساً: مجتمع وعينة البحث

1- مجتمع البحث: يقصد بمجتمع البحث الأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة وعلى هذا الأساس فإن مجتمع البحث هو مجموعة الأفراد التي يتم من خلالها الوصول إلى نتائج الدراسة من خلال تحليل ما تم جمعه من بيانات وحقائق حولها (العدل، 2014، ص287). وعليه فإن مجتمع دراستنا يتمثل في الجمهور العراقي، وجمع البيانات من خلال استخدام أداة من أدوات جمع البيانات استمارة الاستبيان.

2- عينة البحث: عينة الدراسة تلعب دوراً حاسماً في البحث الكمي حيث تمثل الوسيلة التي تمكن الباحثين من العمل بكفاءة وفعالية والتوصل إلى استنتاجات تطبيقية على نطاق أوسع من السكان أو المجموعات المستهدفة، وعينة الدراسة تمثل جزءاً صغيراً من السكان أو المجموعة الكبيرة التي تهدف الدراسة إلى فهمها أو تحليلها، وتعرف عينة الدراسة على أنها: مجموعة من وحدات المجتمع الأصلي تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية ويجب أن تكون هذه الوحدات ممثلة تمثيلاً صادقاً من المجتمع الأصلي من أجل تعميم نتائجها عليه (عليان، 2001، ص73). فعينة البحث في هذه الدراسة هي «جمهور محافظة ذي قار». وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد سعى الباحث اختار العينة وفقاً للعدد المحدد من قبل قانون كوكران، وإن قانون كوكران لاختيار العينة يكون على الشرح التالي:

$$n = \frac{\frac{z^2 pq}{d^2}}{1 + \frac{1}{N} \left[ \frac{z^2 pq}{d^2} - 1 \right]}$$

حيث:

تبلغ قيمة  $z$  عند مستوى ثقة 95٪، 1.96.

$d$  هو مقدار الخطأ المسموح به، والذي يعتبر عادةً بمقدار يساوي 0.05.

$N$  هو حجم المجتمع.

$Pq$  هي حالة تجانس الأشخاص في المجتمع؛ فكلما زادت درجة التجانس بين أفراد المجتمع، كان حجم العينة الذي نحتاجه أصغر. لكن إذا لم تكن لدينا معلومات عن حالة المجتمع، فسنأخذ  $p$  و  $q$  قيمة تعادل 0.5. وحسب الصيغة أعلاه فالعدد المحدد هو 384. وعلى هذا الأساس فقد تم توزيع الاستبانة الى شخص من جمهور محافظة ذي قار وقد تم جمع 431 استبانة منها لدراستها كعينة البحث.

#### سادساً: حدود البحث:

-الحدود الموضوعية: يركز البحث على مدى مساهمة الكوميكس السياسي المتداول على موقع فيسبوك في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي إزاء الخطاب السياسي

- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث على سكان محافظة ذي قار.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال الفترة من 2026/1/5 حتى 2026/3/15.
- الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على عينة من جمهور محافظة ذي قار تتراوح اعمارهم بين (17 و فوق 46 عام).

#### سابعاً: أدوات البحث:

1- الاستبانة: تعتبر من الأدوات الأكثر استخداماً في البحث العلمي في الدراسات الإعلامية والاجتماعية والتربوية والتي لا يستطيع اي باحث الاستغناء عنها لما تملكه من اهمية كبيرة في هذه العلوم بهدف جمع البيانات والمعلومات من الافراد والخروج بنتائج وتصورات تخدم البحث العلمي وتحقق الاهداف وتقوم بإجابة على التساؤلات، وقام

الباحث باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، جمهور محافظة ذي قار. (التائب، 2018، ص325)

2- المقابلة اداة يستخدمها الباحثون في دراستهم البحثية الهدف منها التوصل الى معلومات عميقة ومفصلة عن ظاهرة او المشكلة التي يقومون بالدراسة عليها، عن طريق توجيه الباحث عدة اسئلة للمبحوثين بعد أخذ موافقتهم على المشاركة في البحث، وقد تمت مقابلة عدد من المبحوثين وسؤالهم عن بعض اسئلة التي لا يستطيعون فهمها في الاستمارة وتفسير بعض النقاط مما جعلهم يستطيعون الاجابة وفهم المواضيع بسهولة. (حسن، 17، ص2021)

#### ثامناً: صدق وثبات البحث

1- الصدق: يعد الصدق من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وان أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها، وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المتخصصين في الإعلام.

ت	اسم المحكم	مكان العمل
1	أ.م. د حيدر فالح الخفاجي	كلية الإعلام جامعة ذي قار
2	أ.م. د مروان خشان الحجامي	كلية الإعلام جامعة ذي قار
3	م. د حسين عبد الامير الغزي	كلية الامام الكاظم

2- الثبات: وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم، وتم حساب الثبات عن طريق معامل كورباخ ألفا. معامل (ألفا) للاتساق الداخلي: أن معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في اغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث ثم استخدمت معادلة (ألفا) وقد بلغ معامل ثبات المقياس (0.896) ويعد المقياس متسقاً داخلياً، لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخلياً.

عدد الأسئلة	الفا كورنباخ
19	0.896

#### تاسعاً: مصطلحات البحث

1- الكوميكس السياسي: هو شكل من أشكال الاتصال البصري يجمع بين الصورة والنص في قالب قصصي أو ساخر بهدف عرض القضايا والأحداث والشخصيات السياسية بطريقة مبسطة وجاذبة، ويعتمد على الرموز والاختزال والمفارقة والسخرية لنقد الواقع السياسي أو توجيه الرأي العام والتأثير في اتجاهات الجمهور المعرفية والوجدانية والسلوكية تجاه القضايا العامة. (Sabin, 1996, p58)

2- موقع فيس بوك: هو منصة تواصل اجتماعي رقمية تفاعلية تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، ونشر المحتوى النصي والمرئي، وتبادل الآراء والتعليقات والمشاركات ضمن شبكات اجتماعية افتراضية، ويُعد فضاءً إعلامياً حديثاً يسمح بتداول الخطابات السياسية وصناعة الرأي العام من خلال التفاعل والمشاركة وإعادة النشر. (عبد الله، 2017، ص91)

3- الجمهور العراقي: يقصد به مجموع الأفراد داخل المجتمع العراقي بمختلف فئاته العمرية والاجتماعية والثقافية الذين يتعرضون للمحتوى الإعلامي والسياسي عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، ويتفاعلون معه إدراكياً ووجدانياً وسلوكياً، بما يؤثر في مواقفهم واتجاهاتهم تجاه القضايا الوطنية والسياسية.

4- الخطاب السياسي: هو منظومة من الرسائل اللغوية والرمزية التي تنتجها الفاعليات السياسية (أفراداً أو مؤسسات أو جماعات) بهدف تفسير الواقع السياسي أو التأثير فيه أو توجيه الجمهور، ويتضمن استراتيجيات لغوية وبلاغية وإقناعية تُستخدم لبناء المعاني، وتشكيل التصورات، وصياغة المواقف والاتجاهات حول السلطة والسياسات والقضايا العامة. (Demasi, 2021, p31)

#### عاشراً: الدراسات السابقة

1-دراسة علاء ممدوح عيسى (2020) بعنوان: "تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الصفحات الساخرة وعلاقته بتشكيل الصورة الذهنية عن الفاعلين السياسيين"

هدفت هذه الدراسة رصد استخدام السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي وما هو الدور الذي تقوم به في تشكيل الصورة الذهنية عن الفاعلين سياسياً وقد رصدت الدراسة ابعاد تفاعل مستخدمي موقع فيس بوك مع الصفحات الساخرة والصورة الذهنية التي تتكون لديهم عن الفاعلين سياسياً، استندت الدراسة الى كل من مدخل التفاعلية ومدخل الصورة الذهنية، واستخدمت الباحثة الدراسة الميدانية عن طريق استخدام اداة الاستبانة على عينة قوامها (408) مفردة من الذين يستخدمون موقع فيس بوك، واستخدمت الدراسة التحليلية اداة تحليل المضمون على عينة من المنشورات الساخرة عن الفاعلين سياسياً حيث بلغ عددهم (389) منشور، من منشورات على موقع الفيس بوك والبالغ عددها (5) صفحات هي "مجتمع أسحاوي الساخر"، "الورقة"، "بابا جاب موز" و"صفحة "دعاء العدل" و"صفحة "هاني شمس" وقامت الباحثة بتصميم مقياساً لتفاعلية الصفحات، وجاءت اهم النتائج في الدراسة: أن الصفحات الساخرة على موقع فيس بوك لها دور كبير في تشكيل صورة ذهنية سلبية عن الفاعلين سياسياً، وتركزت السخرية على الذين يشغلون مناصب قيادية وأن قراراتهم بعيدة عن مصلحة المواطن وانهم ليس مؤهلين لاداء وظائفهم، ومن اهم اسباب متابعة الصفحات الساخرة انها لا تتطلب جهداً للفهم وتوفر خيارات تفاعلية، وقد توصلت الدراسة الى أن الصفحات الساخرة لاتساهم في دعم التفاعل الاجتماعي بين افراد الجمهور.

2- دراسة نهلة محمد نشأت محمد عبد المجيد (2021) بعنوان: علاقة الرسوم الساخرة المنشورة بالصفحات الرياضية في موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) بالشباب المصري واستجاباتهم المعرفية والبصرية (دراسة كيفية).

تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً فاعلاً في التأثير في مستخدميها وتشكيل وعيهم، ويبرز موقع فيسبوك بوصفه منصة غنية بالمضامين المتنوعة، لاسيما الرسوم الساخرة التي تحظى بمتابعة وتفاعل واسع من الجمهور. وفي هذا الإطار، تسعى الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الرسوم الساخرة المنشورة على الصفحات الرياضية عبر فيسبوك ومستوى تأثيرها في شباب الجامعات المصرية، من حيث التأثيرات المعرفية والبصرية، ومدى فهمهم لدلالاتها الظاهرة والضمنية، والعوامل المؤثرة في إدراكهم لها. كما تبحث الدراسة دور الإعلام الرياضي الرقمي في تشكيل ممارسات الشباب من خلال تحليل أنماط تفاعلهم مع المحتوى الساخر. واعتمدت على منهج المسح باستخدام مناقشات جماعية ومقابلات بؤرية لعرض نماذج من الرسائل البصرية الساخرة على عينة من الشباب المهتمين بالصفحات الرياضية. وأظهرت النتائج تفضيل المبحوثين للمحتوى الرياضي مقارنة بغيره، وتصدر المضامين الساخرة قائمة المحتويات الأكثر متابعة، بدوافع أبرزها التعبير عن الرأي والتهكم على الفرق المنافسة. كما تنوعت أشكال التفاعل بين الإعجاب والمشاركة والتعليق، مع ارتفاع معدلات التذكر البصري للرسوم المعروضة.

3- دراسة إيمان سعد السنوسي (2022) بعنوان: التعرض للكاريكاتير السياسي وانعكاسه على فهم الجمهور للقضايا السياسية دراسة ميدانية، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الإتصال.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الكاريكاتير السياسي في تعزيز فهم الجمهور للمضامين السياسية وقياس مدى جاذبية الرسوم والأفكار المعروضة لديهم. وقد طبقت الباحثة الدراسة على عينة من 300 طالب بجامعة جنوب الوادي. وأظهرت النتائج أن 57.3% من المشاركين قدروا استيعابهم للمضامين على أنه متوسط، في حين رأى 33.1% أن استيعابهم كان قوياً، و9.6% اعتبروه ضعيفاً. أما بالنسبة للعناصر الأكثر جذباً في الرسوم الكاريكاتيرية، فقد أشار 27.6% إلى مضمون الرسالة، و23.2% إلى التعليقات المصاحبة، و22.9% إلى الشخصيات المرسومة، و21% إلى تأثير جميع العناصر مجتمعة، بينما اختار 4.8% الألوان فقط كعناصر جاذبة.

4- دراسة عادل احمد محمد عبدالله (2022) بعنوان: الكومكس على مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو ظاهرة التعصب الرياضي.

سعت هذه الدراسة الى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد أو التقليل من ظاهرة التعصب الرياضي من خلال تعرض الجمهور لصفحات الكومكس الرياضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، تعد الدراسة من الدراسات الوصفية حيث اعتمد الباحث على المنهج المسحي الاعلامي ومن خلال استمارة استبيان لعينة عشوائية من الجمهور المصري الذي يتابع صفحات الكومكس عبر منصات التواصل الاجتماعي وقد تم اختيار الجمهور من المحافظات ( القاهرة وسوهاج والاسكندرية) وقد طبقت الدراسة على عينة من 400 مفردة، واطهرت النتائج ان الكومكس اصبح ظاهرة لها متابعيها على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 54% والكومكس الرياضي هو الذي جاء في صدارة انواع الكومكس الذي يتابعه عينة الدراسة ، وجاء التهكم والسخرية من الفرق المنافسة في المرتبة الاولى لدوافع المبحوثين للكومكس الرياضي على مواقع التواصل الاجتماعي.

5- دراسة نجية مزيان (2022) بعنوان: توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام: الميمات البصرية – أنموذجاً

أحدثت التطورات التكنولوجية المتسارعة تحولات جوهرية في بيئة الاتصال، مع تنامي الوسائط الرقمية وتعدد تطبيقاتها مثل فيسبوك وإنستغرام ويوتيوب، وظهور أنماط جديدة من المحتوى البصري المختصر، من أبرزها الميمات التي تُوظف بوصفها شكلاً ساخرًا لنقل رسائل اجتماعية وثقافية وأيديولوجية. ورغم بساطة بنائها، تمتلك الميمات قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي بفضل دلالاتها البصرية واللغوية المكثفة، مما يجعلها أداة فعالة في تشكيل القنوات وتوجيه الرأي العام، وقد تُستخدم في النقد أو إثارة الجدل حول قضايا حساسة، الأمر الذي يستدعي دراستها علميًا للكشف عن مضامينها وتأثيراتها. وانطلاقًا من ذلك، تحلل هذه الدراسة عينة من (12) ميمًا عبر تحليل سيميائي لاستكشاف دلالاتها الظاهرة والضمنية، في ضوء إطار نظري يتناول مفاهيم الصورة والثقافة البصرية ومفهوم الميم وخصائصه.

#### 6- دراسة مروة محمود عبد الله (2023) بعنوان: استخدام الشباب لمحتوى الميم بمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم نحو التمر الإلكتروني.

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن معدلات استخدام الشباب لمحتوى "الميم" الساخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع هذا الاستخدام والإشباع المتحققة منه، إلى جانب تحديد مستوى مشاركتهم للميمات التي تتضمن مظاهر تنمر، ورصد اتجاهاتهم نحو التمر الإلكتروني المرتبط بهذا النوع من المحتوى. وتعتمد الدراسة على منهج المسح الميداني في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع، من خلال تطبيقها على عينة بلغت (227) مفردة من الشباب المستخدمين للميمات. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كثافة استخدام محتوى الميم واتجاهات الشباب نحو التمر الإلكتروني، حيث تبين أن زيادة التعرض والمشاركة في هذا المحتوى ترتبط بارتفاع مستوى تقبلهم أو ممارستهم لسلوكيات التمر الإلكتروني مقارنة بالأقل استخدامًا له.

#### 7- دراسة فريال فاروق أحمد عبد الحليم (2023) بعنوان: التمر السياسي الإلكتروني وانعكاساته على الشباب في المجتمع المصري: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الزقازيق.

تهدف الدراسة الراهنة إلى تسليط الضوء على ظاهرة التمر السياسي الإلكتروني، والكشف عن أسباب انتشارها على المستويات الفردية والمؤسسية والدولية، إلى جانب رصد تداعياتها الاجتماعية والسياسية على الشباب الجامعي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبيان أداة لجمع البيانات من عينة قوامها (400) طالب من جامعة الزقازيق، إضافة إلى إجراء عدد من المقابلات المتعمقة. وأظهرت النتائج تزايد مظاهر التمر السياسي الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي، وما يرتبط بها من خطابات ساخرة أو مشوهة قد تسهم في إضعاف الثقة بالمؤسسات والقيادات السياسية وتعزيز الاحتقان والاستقطاب بين الشباب. كما تبين أن توظيف الكوميكس والمحتوى الساخر في تناول القضايا السياسية قد يحمل أبعاداً تنميرية تتجاوز الطابع الترفيهي. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب من خلال برامج تثقيفية، إلى جانب وضع تشريعات وإجراءات للحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة على المستويين الاجتماعي والسياسي.

#### الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. استفاد الباحث من خلال الدراسات السابقة على صياغة مشكلة الدراسة بصورة علمية صحيحة وتحديد المفاهيم النظرية.
2. العمل على صياغة التساؤلات الخاصة بالدراسة بصورة صحيحة وجيدة.
3. الاستفادة من الأساليب المنهجية والأدوات المستخدمة مما ساعده على اختيار المنهج الملائم لطبيعة الدراسة وعملية جمع البيانات وتحليلها بصورة صحيحة.
4. استفاد الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة معرفة الباحث أن يبرهن على أهمية الدراسة العلمية التي يتناولها، وذلك من خلال إثبات تنوله للنقاط الجديدة غير موجودة في الدراسات السابقة.
5. استفاد الباحث من خلال اطلاعه على الدراسات السابقة في الابتعاد عن الموضوعات المكررة، وتساعده على خلق موضوعات جديدة لم يتم الحديث عنها في السابق.
6. قراءة الأطر النظرية مما ساعد في الحصول على بعض المراجع الهامة التي تخدم الدراسة.

#### المبحث الأول: الإطار النظري

##### أولاً: الكوميكس السياسي

ويُعد الكوميكس من الفنون السردية البصرية التي توظف الرسوم المتتابعة والنصوص القصيرة لعرض قصة أو رسالة، مما يجعله قادرًا على تبسيط المفاهيم المعقدة وتحويلها إلى محتوى سهل الفهم وسريع الاستيعاب لمختلف الفئات العمرية والثقافية. ومع التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، توسع استخدام الكوميكس

ليخرج من إطاره الترفيهي التقليدي إلى مجالات أكثر تأثيراً، كالتوعية الاجتماعية، والتعليم، والإعلام، بل وأصبح وسيلة للنقد السياسي والتعبير عن الرأي العام (Abdel-haleem, 2022, p214). كما أسهمت البيئة الرقمية في تعزيز انتشار الكوميكس بشكل لافت، نظراً لملاءمته لطبيعة التصفح السريع والمحتوى البصري الذي يفضله المستخدمون، خاصة فئة الشباب، الأمر الذي جعله أداة مؤثرة في تشكيل الاتجاهات والوعي الجمعي. ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الفن بوصفه وسيلة اتصال حديثة لها دور في التأثير على إدراك الجمهور وسلوكه تجاه القضايا المختلفة. وعليه، فإن الاهتمام بالكوميكس لم يعد مقتصرًا على الجانب الفني أو الترفيهي فحسب، بل أصبح ضرورة بحثية لفهم أبعاده الإعلامية والاتصالية وتأثيراته في بناء الوعي المجتمعي وتشكيل الرأي العام (Lobinger, 2014, p58). والكوميكس (Comics) هو شكل من أشكال الاتصال البصري يقوم على سرد الأفكار أو الأحداث من خلال سلسلة من الرسوم المتتابعة المدعومة بنصوص قصيرة أو حوارات داخل فقاعات كلامية، بهدف نقل قصة أو رسالة بأسلوب مبسط وجذاب يجمع بين الصورة والكلمة (السنوسي، 2022، ص113). وبعبارة أبسط: هو فن قصصي مرئي يعتمد على التسلسل الزمني للصور لإيصال المعنى، بحيث تكمل الرسوم النصوص ويكمل النص الصورة (McCloud, 1994, p57). ويمكن تعريفه أكاديميًا بأنه: "وسيلة تعبيرية تجمع بين العناصر البصرية واللغوية في إطار متتابع من المشاهد المصورة، تُستخدم لعرض قصة أو فكرة أو رسالة إعلامية أو تعليمية أو ترفيهية بطريقة مختصرة وسهلة الإدراك" (Sabin, 1996, p133).

يمتاز الكوميكس السياسي بعدة خصائص تجعله وسيلة فعالة في التأثير على الجمهور:

- 1- الاختصار والتكثيف: القدرة على إيصال رسالة سياسية معقدة في عدد محدود من الإطارات والكلمات.
  - 2- المزج بين الصورة والنص: الصور توصل الانطباع العاطفي، والنصوص تحدد الفكرة أو الرسالة.
  - 3- السخرية والرمزية: غالبًا ما يستخدم الفكاهة أو الرموز لتقليل التوتر أو تسليط الضوء على الممارسات السياسية السلبية.
  - 4- سهولة المشاركة الرقمية: قابليته للانتشار عبر وسائل التواصل الاجتماعي يزيد من تأثيره الجماهيري.
  - 5- تبسيط القضايا السياسية: يحوّل المعلومات المعقدة مثل السياسات الاقتصادية، أو الصراعات الدولية، أو الفساد، إلى محتوى قابل للفهم سريعًا.
  - 6- جاذبية فئات الشباب: تصميمه الجمالي يجعل فئة الشباب أكثر تقبلاً له، مما يعزز تأثيره على الرأي العام المستقبلي (Chute, 2010, p216).
- وتتجلى أهمية الكوميكس السياسي في كونه أداة فعالة للتأثير على الرأي العام، نظرًا لما يمتلكه من قدرة على جذب الانتباه وإثارة الاستجابة العاطفية المباشرة لدى الجمهور. كما يساهم في توصيل الرسائل السياسية بسرعة ووضوح، بما يتلاءم مع طبيعة البيئة الرقمية وسرعة تصفح المعلومات، مما يجعله وسيلة مناسبة لنقل الأفكار المعقدة بأسلوب مبسط ومباشر. ويعتبر الكوميكس السياسي جذابًا بشكل خاص لفئة الشباب، الذين يمثلون شريحة واسعة من المتلقين الرقميين، حيث يتيح لهم فهم القضايا السياسية بطريقة مشوقة وسهلة الاستيعاب. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يعزز النقد والمساءلة، من خلال توفير مساحة للتعبير عن الرأي السياسي بأسلوب إبداعي وغير تقليدي، كما يساهم في التوعية والتثقيف السياسي، بما يدعم رفع مستوى وعي الجمهور بالقضايا الوطنية والدولية ويشجع على المشاركة المدنية والسياسية (البراهيم، 2018، ص84).
- ويمكن تصنيف الكوميكس السياسي إلى عدة أنواع حسب الأسلوب والهدف:

- كوميكس ساخر/هجائي: يستخدم الفكاهة والسخرية لمهاجمة السياسات أو الشخصيات السياسية.
- كوميكس توعوي: يهدف إلى نشر الوعي بحقوق المواطنين أو السياسات الحكومية.
- كوميكس خبري/تفسيري: يوضح الأحداث السياسية الجارية ويقدمها بشكل مرئي مبسط.
- كوميكس دعائي أو تعبوي: يستخدم لدعم الحملات السياسية أو التعبير عن توجهات معينة.
- كوميكس رقمي/اجتماعي: يواكب منصات التواصل الاجتماعي (مميز سياسية، قصص قصيرة على إنستغرام أو تيك توك) (المهدي، 2020، ص97).

ويلعب الكوميكس السياسي دورًا مهمًا في المجتمع والسياسة من خلال أداء عدة وظائف متكاملة تساعد على التواصل الفعال مع الجمهور. فهو يساهم في التوعية السياسية من خلال توضيح السياسات والانتخابات وحقوق وواجبات المواطنين، مما يعزز الفهم العام للقضايا السياسية. كما يقوم بوظيفة النقد والمساءلة، حيث يستخدم السخرية أو الرمزية لفضح الفساد أو القرارات السياسية السيئة، مع توفير وسيلة للتعبير عن الرأي بشكل إبداعي وأمن. ويساعد الكوميكس أيضًا في تفسير الأحداث، إذ يبسط القضايا المعقدة ويعرضها بأسلوب بصري يسهل استيعابه، ما يجعلها أكثر قابلية للفهم لدى جمهور متنوع. بالإضافة إلى ذلك، يساهم في التعبئة والتشديد من خلال تحفيز المشاركة السياسية أو دعم حملات معينة، وبتنفيذ التفسير والسخرية الاجتماعية، حيث يوفر مساحة للتعبير

عن الغضب أو النقد تجاه الأوضاع السياسية بشكل آمن ومؤثر. كما يعمل الكوميكس السياسي على تشكيل الرأي العام، من خلال التأثير غير المباشر على المواقف والاتجاهات السياسية للجمهور، مما يجعله أداة اتصالية مهمة تجمع بين الجاذبية البصرية والوظيفة السياسية في آن واحد (أبو شريف، 2019، ص155).

ومع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الكوميكس السياسي أداة إعلامية قوية، حيث يمكن مشاركته بسهولة، ويصبح جزءاً من النقاش السياسي العام. كما أنه يسمح للجهات الإعلامية والمجتمعية بالوصول إلى جمهور واسع، وتقديم المحتوى السياسي بأسلوب سلس وجذاب، مقارنة بالمقالات الطويلة أو الأخبار التقليدية. يمكن القول إن الكوميكس السياسي هو وسيلة اتصالية حديثة تمزج بين الفن والسرد السياسي والنقد الاجتماعي، ويشكل أداة فعالة لتشكيل وعي الجمهور ونشر الرسائل السياسية بأسلوب مبسط وجذاب.

#### ثانياً: موقع فيس بوك

يُعد موقع فيس بوك من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث، حيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات على مستوى العالم. تأسس الموقع عام 2004 بهدف إنشاء شبكة اجتماعية تتيح للناس التواصل وتبادل المعلومات بسهولة، وقد تطور على مر السنوات ليشمل مجموعة واسعة من الخدمات مثل مشاركة المنشورات والصور والفيديوهات، والانضمام إلى المجموعات والصفحات، والتفاعل مع محتوى الآخرين من خلال الإعجابات والتعليقات والمشاركة (الخطيب، 2015، ص28).

ويمثل فيس بوك اليوم منصة قوية تؤثر في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، إذ يساهم في تعزيز التواصل بين الأفراد، ونشر المعلومات، وإبراز القضايا الاجتماعية والثقافية، كما أصبح أداة مهمة في التسويق الرقمي والإعلانات التجارية. وفي الوقت نفسه، يثير الموقع تحديات تتعلق بالخصوصية، وتأثير المحتوى على السلوكيات والقيم، مما يجعله موضوعاً مهماً للدراسة والتحليل في مجالات الإعلام والاتصال والاجتماع (النجار، 2016، ص45).

والفيس بوك هو شبكة اجتماعية إلكترونية تتيح للأفراد إنشاء حسابات شخصية للتواصل مع الآخرين عبر الإنترنت. يهدف الموقع إلى تسهيل تبادل المعلومات والأفكار والآراء والصور والفيديوهات بين المستخدمين، بالإضافة إلى متابعة الأخبار والمستجدات والمشاركة في المجموعات والصفحات المتخصصة. كما يمكن استخدامه كأداة للتسويق الرقمي والإعلان، ونشر المحتوى التعليمي والثقافي. ويمكن القول إن فيس بوك ليس مجرد وسيلة للتواصل الشخصي فحسب، بل أصبح منصة تفاعلية تؤثر على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للأفراد والمجتمعات، حيث يساهم في تعزيز العلاقات بين الأصدقاء والأقارب، وفي الوقت نفسه يطرح تحديات تتعلق بالخصوصية والانحرافات السلوكية (boyd, Ellison, 2007, p67).

ويُعد فيس بوك منصة اجتماعية رقمية ذات أهمية كبيرة على مستويات متعددة، منها:

- التواصل الاجتماعي: يسهل الحفاظ على العلاقات بين الأصدقاء والعائلة، ويتيح التواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم.
- نشر المعلومات والأخبار: يعتبر وسيلة سريعة ومتابعة الأخبار والمستجدات والأحداث المحلية والعالمية.
- التسويق والإعلان: يوفر فرصة للشركات والمؤسسات للترويج لمنتجاتها وخدماتها والوصول إلى جمهور واسع.
- التعليم والتنقيف: يُستخدم في نشر المحتوى التعليمي والثقافي والفني، وتبادل المعرفة والخبرات.
- المشاركة المجتمعية والسياسية: يساهم في رفع الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وتنظيم الحملات والمبادرات المجتمعية (Kirkpatrick, 2010, p128).

ويتميز فيس بوك بمجموعة من الخصائص التي تجعل منه منصة اجتماعية فريدة، فهو يتيح لكل مستخدم إنشاء ملف شخصي يحتوي على معلوماته الأساسية وصورته الشخصية وقائمة أصدقائه واهتماماته، ما يساهم في التعرف على الآخرين والتواصل معهم بشكل شخصي. كما يوفر إمكانية نشر المنشورات والصور والفيديوهات، والتفاعل معها من خلال الإعجابات والتعليقات والمشاركة، مما يعزز التفاعل الاجتماعي بين المستخدمين. ويتيح فيس بوك أيضاً إنشاء والانضمام إلى المجموعات والصفحات التي تتناول موضوعات متنوعة مثل التعليم والثقافة والترفيه والتجارة، إضافة إلى إمكانية تنظيم الأحداث ودعوة الآخرين للمشاركة فيها، وهو ما يساهم في تنشيط التواصل المجتمعي. كما يمكن التواصل مع الآخرين عبر الرسائل النصية أو الصوتية أو المكالمات الفيديوية، ويقدم أدوات للإعلانات والتسويق تساعد الشركات والمؤسسات على الترويج لمنتجاتها وخدماتها واستهداف جمهور محدد بدقة. وأخيراً، يحرص فيس بوك على توفير إعدادات تحكم بالخصوصية والأمان لحماية معلومات المستخدمين ومحتواهم، مما يعزز شعورهم بالثقة أثناء استخدام المنصة (عبد الله، 2017، ص91).

ويمثل الفيس بوك أحد أبرز وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي، حيث ساهم في تغيير أسلوب تفاعل الأفراد والمجتمعات مع بعضهم البعض ومع المعلومات. فهو ليس مجرد وسيلة للتواصل الشخصي، بل أصبح منصة متعددة الاستخدامات تشمل المشاركة الاجتماعية، ونشر المعلومات، والتعليم، والتسويق، والمشاركة المجتمعية. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي يقدمها، إلا أن الفيس بوك يطرح تحديات تتعلق بالخصوصية وتأثير المحتوى على السلوكيات والقيم. لذلك، يصبح الوعي بكيفية استخدام هذه المنصة ضرورة لتحقيق الاستفادة القصوى منها مع الحد من أثارها السلبية، بما يضمن أن يظل الفيس بوك أداة فعالة في تعزيز التواصل والثقافة والمشاركة المجتمعية (Ellison, 2007, p189).

### ثالثاً: الخطاب السياسي

يُعدّ الخطاب السياسي أحد المفاهيم المركزية في دراسات الإعلام والاتصال والعلوم السياسية، لما له من دور فاعل في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه الرأي العام وبناء التصورات تجاه القضايا والأحداث السياسية. ويشير الخطاب السياسي إلى مجمل الرسائل والأفكار والمضامين التي تنتجها القوى السياسية والفاعلون الاجتماعيون عبر وسائل متعددة، بهدف التأثير في الجمهور، وكسب التأييد، وتبرير المواقف والسياسات أو معارضتها. وبذلك لا يقتصر الخطاب على اللغة اللفظية أو النصوص المكتوبة، بل يشمل أيضاً الصور والرموز والإيماءات والشعارات والمواد البصرية والساخرة مثل الكاريكاتير والكوميكس السياسي. (Sparkes, 1994, p38)

وينطلق مفهوم الخطاب من كونه عملية اجتماعية تفاعلية تُبنى فيها المعاني داخل سياق ثقافي وسياسي محدد، حيث ترتبط اللغة بالسلطة ارتباطاً وثيقاً. فالخطاب لا ينقل الواقع كما هو، بل يعيد إنتاجه وتفسيره بما يخدم مصالح الجهات المنتجة له، الأمر الذي يجعله أداة للهيمنة أو المقاومة في آن واحد. ومن هنا فإن فهم الخطاب السياسي يتطلب النظر إليه بوصفه ممارسة اجتماعية تتقاطع فيها اللغة مع القوة والأيدولوجيا. ويتسم الخطاب السياسي بطبيعته الإقناعية والتأثيرية، إذ يهدف إلى حشد الجماهير، وتوجيه اتجاهاتهم، وصياغة مواقفهم تجاه القضايا العامة. كما يعتمد على استراتيجيات متعددة مثل الانتقاء والتأطير والتكرار والتبسيط وإثارة المشاعر، واستخدام الرموز الوطنية والدينية والثقافية لتعزيز القبول والتفاعل. وغالباً ما يلجأ إلى توظيف الأساليب البلاغية والسردية لإضفاء المصداقية أو الشرعية على الرسالة السياسية. (عبد اللطيف، 2019، ص54)

والخطاب السياسي هو مجموعة الرسائل والمضامين والأفكار التي تنتجها الجهات الفاعلة في المجال السياسي – مثل الحكومات، والأحزاب، والقيادات، ووسائل الإعلام، والنشطاء – بهدف التأثير في الرأي العام، وتشكيل المواقف والاتجاهات، وتبرير السياسات أو معارضتها. وهو لا يقتصر على الكلمات المنطوقة أو المكتوبة فحسب، بل يشمل الرموز والصور والشعارات والرسوم الساخرة والكوميكس السياسي وكل أشكال التعبير التي تحمل دلالات سياسية. (Demasi, 2021, p76)

يقوم الخطاب السياسي على استخدام اللغة بوصفها أداة للسلطة والتأثير، إذ تُصاغ المفاهيم بطريقة تخدم أهداف المتحدث أو الجهة المنتجة للرسالة، مثل إبراز قضية معينة على أنها أزمة وطنية، أو تصوير طرف ما كتهديد، أو تقديم إنجازات بصورة إيجابية لتعزيز الشرعية. لذلك فإن الخطاب لا ينقل الواقع كما هو، بل يعيد بناءه وتفسيره وفق رؤية أيديولوجية محددة. ويتسم الخطاب السياسي بعدة خصائص؛ فهو إقناعي بطبيعته، يسعى إلى كسب التأييد أو الحشد أو التعبئة، وغالباً ما يعتمد على التكرار، والتبسيط، والرمزية، وإثارة العواطف مثل الخوف أو الأمل أو الفخر الوطني. كما أنه يرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي، إذ يتأثر بقيم المجتمع وتقاليد، ويتغير بتغير الظروف السياسية والأحداث الجارية. وتتعدد أشكال الخطاب السياسي تبعاً لوسيلة الاتصال والجمهور المستهدف، فقد يظهر في الخطب الرسمية والبيانات الحكومية، والبرامج الحوارية، والتقارير الإخبارية، ومنصات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن الأشكال البصرية الساخرة التي تقدم مضامين سياسية بلغة رمزية مبسطة، كما هو الحال في الكوميكس السياسي، الذي يُعد شكلاً من أشكال الخطاب البديل القادر على النقد والتفسير بأسلوب يجمع بين الترفيه والتوعوية. (عبد اللطيف، 2019، ص214)

مع تطور وسائل الإعلام الجديد، انتقل الخطاب السياسي من الأشكال التقليدية إلى فضاءات رقمية أكثر تفاعلية، حيث أصبح الجمهور منتجاً ومستهلكاً للرسائل في الوقت ذاته. وأسهمت منصات التواصل الاجتماعي في تسريع انتشار الخطابات السياسية، وتكثيف أشكال التعبير الساخر والرمزي، مثل الميمز والكوميكس، التي تؤثر في تشكيل الاتجاهات السياسية بطرق غير مباشرة عبر الترفيه والنقد الاجتماعي. وتُعد هذه الأشكال الرقمية أدوات فعالة في تبسيط القضايا المعقدة، وجذب فئات الشباب، وتعزيز المشاركة السياسية، لكنها قد تُستخدم أيضاً في نشر التحيز أو التضليل أو الاستقطاب. ويتضح أن الخطاب السياسي يمثل عملية اتصالية معقدة تتداخل فيها اللغة والرموز مع السلطة والأيدولوجيا، ويؤدي دوراً محورياً في تشكيل الوعي العام وتوجيه الاتجاهات والسلوك السياسي. ومن ثم فإن دراسته تتطلب توظيف مداخل نظرية متعددة تكشف بنيته اللغوية والدلالية، وآليات إنتاجه، وتأثيراته الاجتماعية والثقافية، ولا سيما في البيئة الرقمية التي أصبح فيها الخطاب أكثر انتشاراً وتفاعلية. (Sparkes, 1994, p133)

## رابعاً: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

برزت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Media Dependency Theory) لتسلط الضوء على العلاقة الديناميكية بين الجمهور ووسائل الإعلام، وكيفية تأثير الإعلام على الأفراد والمجتمعات من خلال هذا الاعتماد. وفق هذه النظرية، كلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات أو لفهم العالم واتخاذ القرارات، زاد تأثير الإعلام على سلوكياتهم واتجاهاتهم. وتكتسب هذه النظرية أهمية خاصة في دراسة الأزمات، الأحداث الاجتماعية والسياسية، والكوارث الطبيعية، حيث يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام بشكل ملحوظ. كما توفر إطاراً لفهم كيف يمكن للإعلام أن يوجه الرأي العام ويشكل الوعي الاجتماعي، وهو ما يجعلها أداة تحليلية مهمة للباحثين في مجالات الاتصال، الإعلام، وعلم الاجتماع (الزهيري، 2012، ص48).

وظهرت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كرد فعل للتغيرات الكبيرة التي شهدتها المشهد الإعلامي في منتصف السبعينيات، حيث لاحظ الباحثون زيادة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات وفهم الأحداث اليومية. مع تطور وسائل الإعلام وتنوع أشكالها، أصبح الأفراد يبحثون عن مصادر موثوقة تساعدهم على تفسير ما يحدث من حولهم، خاصة في أوقات الأزمات أو الأحداث المهمة التي تتطلب اتخاذ قرارات سريعة ومدروسة. وقد ركزت النظرية على العلاقة التفاعلية بين الجمهور ووسائل الإعلام، موضحة أن تأثير الإعلام لا يعتمد فقط على محتواه، بل على مدى اعتماد الأفراد عليه لتلبية احتياجاتهم المعرفية والعاطفية والسلوكية، مما جعل النظرية إطاراً مهماً لفهم كيفية تشكل الرأي العام وتوجيه السلوك الاجتماعي من خلال الإعلام (النعيمي، 2014، ص72).

ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Media Dependency Theory) هي نظرية اتصالية تفسر العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، وتركز على مدى اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات، فهم الأحداث، واتخاذ القرارات. باختصار، كلما زاد اعتماد الفرد على وسائل الإعلام، زاد تأثير هذه الوسائل عليه (حمدان، 2016، ص122).

وتفترض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن العلاقة بين الإعلام والجمهور ليست علاقة مباشرة بالضرورة، بل تتشكل بحسب مدى حاجة الأفراد للمعلومات التي تقدمها الوسائل الإعلامية. فكلما كان الجمهور بحاجة أكبر إلى فهم الأحداث من حوله أو إلى اتخاذ قرارات مستنيرة، كلما ازداد تأثير الإعلام عليه. يزداد هذا الاعتماد بشكل ملحوظ في أوقات الأزمات أو التغيرات الاجتماعية والسياسية، حيث يسعى الناس للحصول على معلومات دقيقة وموثوقة تساعدهم على التعامل مع الظروف المتغيرة. وتبرز في هذا السياق العلاقة المعقدة بين ثلاثة عناصر أساسية، وهي الجمهور الذي يتلقى المعلومات، ووسائل الإعلام التي تقدمها، والمجتمع أو الظروف البيئية المحيطة التي تشكل سياق الحاجة إلى المعلومات، مثل الكوارث الطبيعية أو الأحداث السياسية الكبرى، ما يجعل تأثير الإعلام على الأفراد والمجتمع متنوعاً ومتشابكاً (Salwen, 2015, p67).

وتفترح نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن اعتماد الأفراد على الإعلام يمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة تتعلق بالوظائف التي تلبّيها هذه الوسائل في حياة الجمهور. فمن جانب، يعتمد الأفراد على الإعلام للحصول على المعلومات وفهم الأحداث من حولهم واتخاذ القرارات المستنيرة، وهو ما يُعرف بالاعتماد المعرفي. ومن جانب آخر، يلجأ البعض إلى الإعلام لتلبية احتياجاتهم العاطفية أو الشعورية، مثل الترفيه، التسلية، أو التخفيف من التوتر والضغط النفسي، ويُطلق على هذا الاعتماد الانفعالي. كما أن هناك جانباً عملياً وسلوكياً للاعتماد، حيث يستخدم الأفراد وسائل الإعلام لتوجيه سلوكياتهم أو اتخاذ إجراءات محددة بناءً على ما يتلقونه من معلومات، مما يجعل الإعلام ليس مجرد مصدر للمعلومة بل أداة تؤثر في القرارات والتصرفات اليومية للجمهور (الحمزوي، 2010، ص71).

وتبرز أهمية نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في دراسة تأثير الكوميكس السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما على منصة فيسبوك، حيث يمكن للجمهور العراقي أن يكون معتمداً على هذه الوسائل لفهم الأحداث السياسية وتكوين آرائهم تجاه الخطاب السياسي. فالكوميكس السياسي لا يقتصر دوره على الترفيه، بل يقدم محتوى إعلامياً يعكس مواقف وأفكار سياسية بطريقة مبسطة وجاذبة، ما يجعل الجمهور يعتمد عليه للحصول على المعلومات السياسية أو لتكوين انطباعات سريعة حول قضايا معينة. وفق النظرية، كلما زاد اعتماد الأفراد على هذه المواد المرئية الساخرة في تفسير الأحداث السياسية أو توجيه مواقفهم، زاد تأثيرها في تشكيل اتجاهاتهم السياسية ومواقفهم من السياسات والقادة. بالإضافة إلى ذلك، يعكس الاعتماد على الكوميكس السياسي الجوانب المعرفية، الانفعالية والسلوكية في التفاعل مع المحتوى، إذ يسهم في فهم الرسائل السياسية، إثارة مشاعر معينة، أو حتى دفع الجمهور إلى مناقشة القضايا واتخاذ مواقف فعلية تجاهها، مما يجعل الكوميكس السياسي أداة فعالة في تشكيل الرأي العام وتأثيره على الاتجاهات السياسية للجمهور العراقي.

## المبحث الثاني: الإطار العملي

المحور الأول: المعلومات الديمغرافية لعينة البحث

جدول رقم (1) يوضح المعلومات الديمغرافية لعينة البحث

ت	المتغيرات	ذكر		أنثى					
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار				
		1	الجنس	81.0	349	19.0	82		
2	العمر	من 17 الى 25		من 26 الى 35		من 36 الى 45		من 46 فما فوق	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
3	التحصيل الدراسي	ابتدائية		ثانوية		بكالوريوس		دراسات عليا	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
4	السكن	المدينة		القضاء		الناحية		القرى والأرياف	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه المعلومات الديمغرافية لعينة البحث من خلال الآتي:

من خلال الفقرة الأولى جنس المبحوثين جاءت نسبة الذكور بالمرتبة الأولى بتكرار (349) وبنسبة (81.0%)، أما الإناث جاءت والمرتبة الثانية بتكرار (82) وبنسبة (19.0%).

من خلال الفقرة الثانية عمر المبحوثين جاءت فئة الأعمار من 26 الى 35 عاماً بالمرتبة الأولى بتكرار (185) وبنسبة (42.9%)، أما من هم أعمارهم من 17 الى 25 عاماً بالمرتبة الثانية بتكرار (103) وبنسبة (23.9%)، أما من هم أعمارهم من 36 الى 45 عاماً بالمرتبة الثالثة بتكرار (86) وبنسبة (20.0%)، أما من هم أعمارهم من 46 عاماً فما فوق بالمرتبة الرابعة بتكرار (57) وبنسبة (13.2%).

من خلال الفقرة الثالثة التحصيل الدراسي للمبحوثين جاءت فئة الحاصلين على شهادة البكالوريوس بالمرتبة الأولى بتكرار (282) وبنسبة (65.4%)، أما الحاصلين على شهادة الثانوية بالمرتبة الثانية بتكرار (69) وبنسبة (16.0%)، أما الحاصلين على شهادة دراسات عليا بالمرتبة الثالثة بتكرار (51) وبنسبة (11.8%)، أما الحاصلين على شهادة الابتدائية بالمرتبة الرابعة بتكرار (29) وبنسبة (6.8%).

من خلال الفقرة الرابعة سكن المبحوثين جاءت فئة من سكانهم في المدينة بالمرتبة الأولى بتكرار (315) وبنسبة (73.1%)، أما فئة من سكانهم في القضاء جاءت بالمرتبة الثانية بتكرار (56) وبنسبة (13.0%)، أما فئة من سكانهم في الناحية جاءت بالمرتبة الثالثة بتكرار (50) وبنسبة (11.6%)، أما فئة من سكانهم في القرى والأرياف جاءت بالمرتبة الرابعة بتكرار (10) وبنسبة (2.3%).

المحور الثاني: التأثيرات المعرفية للكوميكس السياسي  
جدول رقم (2) يوضح التأثيرات المعرفية للكوميكس السياسي

ت	العبرة	كثيراً		أحياناً		قليلاً	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	يساعدني الكوميكس السياسي على زيادة معلوماتي حول القضايا والأحداث السياسية الجارية.	33.6	145	40.9	176	25.5	110
2	يساهم الكوميكس السياسي في تبسيط القضايا السياسية المعقدة بطريقة سهلة الفهم.	55.5	239	32.7	141	11.8	51
3	يعرض الكوميكس السياسي المعلومات السياسية بأسلوب واضح ومختصر يسهل استيعابه.	29.7	128	45.2	195	25.1	108
4	يساعدني المزج بين الصورة والنص في الكوميكس السياسي على فهم الأحداث بشكل أسرع.	38.5	166	32.9	142	28.6	123
5	يساهم الكوميكس السياسي في تفسير الأخبار السياسية بطريقة أقرب إلى الواقع اليومي.	37.2	160	35.0	151	27.8	120

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه التأثيرات المعرفية للكوميكس السياسي لعينة البحث من خلال الآتي:  
من خلال العبارة الأولى يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون أن يساعدني الكوميكس السياسي على زيادة معلوماتي حول القضايا والأحداث السياسية الجارية أحياناً بتكرار (176) وبنسبة (40.9%)، حيث أن يسهم تعرضي للكوميكس السياسي أحياناً في تعزيز معارفي حول القضايا والأحداث السياسية الراهنة، لما يقدمه من محتوى تفسيري مبسط يساعد على فهم التطورات السياسية بصورة أوضح.

أما العبارة الثانية يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون أن يساهم الكوميكس السياسي في تبسيط القضايا السياسية المعقدة بطريقة سهلة الفهم كثيراً بتكرار (239) وبنسبة (55.5%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تبسيط القضايا السياسية المعقدة عبر عرضها بأسلوب بصري ساخر ومباشر، الأمر الذي يسهل فهمها ويعزز إدراك الجمهور لمضامينها.

أما العبارة الثالثة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون أن يعرض الكوميكس السياسي المعلومات السياسية بأسلوب واضح ومختصر يسهل استيعابه أحياناً بتكرار (195) وبنسبة (45.2%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي أحياناً في تقديم المعلومات السياسية بصورة موجزة وواضحة الأمر الذي يساعد الجمهور على فهمها بسرعة ويعزز قدرتهم على إدراك مضامينها الأساسية.

أما العبارة الرابعة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون أن يساعدني المزج بين الصورة والنص في الكوميكس السياسي على فهم الأحداث بشكل أسرع كثيراً بتكرار (166) وبنسبة (38.5%)، حيث أن يسهم التكامل بين العنصرين البصري والنصي في الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تسريع عملية الفهم والإدراك لدى المتلقي، مما يعزز استيعابه للأحداث والقضايا السياسية المطروحة.

أما العبارة الخامسة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون أن يساهم الكوميكس السياسي في تفسير الأخبار السياسية بطريقة أقرب إلى الواقع اليومي كثيراً بتكرار (160) وبنسبة (37.2%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تفسير الأخبار السياسية من خلال معالجتها بأسلوب واقعي قريب من التجارب اليومية للأفراد، الأمر الذي يعزز قدرتهم على فهمها والتفاعل معها بصورة أكبر.

### المحول الثالث: التأثيرات الوجدانية (العاطفية) التي يثيرها الكوميكس السياسي جدول رقم (3) يوضح التأثيرات الوجدانية (العاطفية) التي يثيرها الكوميكس السياسي

ت	العبارة	كثيراً		أحياناً		قليلاً	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	يثير الكوميكس السياسي لدي شعوراً بالسخرية تجاه الشخصيات أو المواقف السياسية.	43.9	189	33.1	143	23.0	99
2	أشعر بالمتعة والترفيه عند متابعة الكوميكس السياسي ذي الطابع الساخر.	23.7	102	44.3	191	32.0	138
3	أشعر بالاستياء عند مشاهدة كوميكس يكشف مشكلات أو أزمات سياسية في المجتمع.	51.5	222	37.4	161	11.1	48
4	يثير الكوميكس السياسي مشاعر الغضب تجاه الفساد أو سوء إدارة القضايا العامة.	25.3	109	48.7	210	26.0	112
5	يثير الكوميكس السياسي لدي الحماس للاهتمام بالشأن العام والمشاركة في النقاشات السياسية.	61.7	266	27.8	120	10.5	45

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه التأثيرات الوجدانية (العاطفية) التي يثيرها الكوميكس السياسي لعينة البحث من خلال الآتي:

من خلال العبارة الأولى يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يثير الكوميكس السياسي لدي شعوراً بالسخرية تجاه الشخصيات أو المواقف السياسية كثيراً بتكرار (189) وبنسبة (43.9%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في إثارة مشاعر السخرية لدي تجاه بعض الشخصيات أو المواقف السياسية، من خلال أسلوبه النقدي الساخر الذي يعيد تقديم الأحداث بصورة رمزية أو تهكمية.

أما العبارة الثانية يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون الشعور بالمتعة والترفيه عند متابعة الكوميكس السياسي ذي الطابع الساخر أحياناً بتكرار (191) وبنسبة (44.3%)، حيث أن يسهم التعرض للكوميكس السياسي ذي الطابع الساخر أحياناً في تحقيق قدر من المتعة والترفيه، نظراً لأسلوبه الكوميدي الذي يمزج بين النقد السياسي والعرض الفكاهي للأحداث.

أما العبارة الثالثة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون أشعر بالاستياء عند مشاهدة كوميكس يكشف مشكلات أو أزمات سياسية في المجتمع كثيراً بتكرار (222) وبنسبة (51.5%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي كثيراً في إثارة شعور الاستياء لدي عند تناوله لمشكلات أو أزمات سياسية في المجتمع، نظراً لطبيعته النقدية وتسليطه الضوء على الجوانب السلبية في الواقع السياسي.

أما العبارة الرابعة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يثير الكوميكس السياسي مشاعر الغضب تجاه الفساد أو سوء إدارة القضايا العامة أحياناً بتكرار (210) وبنسبة (48.7%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي أحياناً في تحفيز مشاعر الغضب لدى الجمهور تجاه الفساد أو سوء إدارة القضايا العامة، من خلال عرضه النقدي والسخر للممارسات الإدارية والسياسية السلبية.

أما العبارة الخامسة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يثير الكوميكس السياسي لدي الحماس للاهتمام بالشأن العام والمشاركة في النقاشات السياسية كثيراً بتكرار (266) وبنسبة (61.7%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تعزيز الحماس لدي للاهتمام بالقضايا العامة والمشاركة الفاعلة في النقاشات السياسية، من خلال تقديم الأحداث والمواقف السياسية بأسلوب جذاب وناقد.

#### المحور الرابع: التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي لدى الجمهور جدول رقم (4) يوضح التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي لدى الجمهور

ت	العبارة	كثيراً		أحياناً		قليلاً	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	يدفعني الكوميكس السياسي إلى المشاركة في النقاشات السياسية مع الآخرين.	18.1	78	45.9	198	36.0	155
2	يدفعني الكوميكس السياسي إلى الدفاع عن رأيي السياسية في النقاشات العامة.	37.1	160	36.4	157	26.5	114
3	يؤثر الكوميكس السياسي في قراري بالمشاركة في الانتخابات أو التصويت.	47.7	206	25.1	108	27.2	117
4	يساهم الكوميكس السياسي في تحفيزي للمشاركة في الحملات أو الأنشطة المجتمعية ذات الطابع السياسي.	38.7	167	28.1	121	33.2	143
5	يؤثر الكوميكس السياسي في قراري المتعلقة بدعم أو معارضة شخصيات أو جهات سياسية معينة.	36.9	159	33.6	145	29.5	127

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه التأثيرات السلوكية المحتملة للكوميكس السياسي لعينة البحث من خلال الآتي: من خلال العبارة الأولى يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يدفعني الكوميكس السياسي إلى المشاركة في النقاشات السياسية مع الآخرين أحياناً بتكرار (198) وبنسبة (45.9%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي أحياناً في تحفيزي على الانخراط في النقاشات السياسية مع الآخرين، من خلال تقديم محتوى سياسي نقدي يجذب الانتباه ويثير التفكير حول القضايا المطروحة.

أما العبارة الثانية يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يدفعني الكوميكس السياسي إلى الدفاع عن رأيي السياسية في النقاشات العامة كثيراً بتكرار (160) وبنسبة (37.1%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تحفيزي على الدفاع عن رأيي السياسية خلال النقاشات العامة، من خلال تقديمه للمواقف والأحداث السياسية بأسلوب نقدي يبرز القيم والمواقف الفردية.

أما العبارة الثالثة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يؤثر الكوميكس السياسي في قراري بالمشاركة في الانتخابات أو التصويت كثيراً بتكرار (206) وبنسبة (47.7%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تشكيل قراري المتعلقة بالمشاركة الانتخابية أو التصويت، من خلال عرضه للقضايا والسياسات بأسلوب نقدي وسخر يحفز التفكير والموقف تجاه الخيارات السياسية المطروحة.

أما العبارة الرابعة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يساهم الكوميكس السياسي في تحفيزي للمشاركة في الحملات أو الأنشطة المجتمعية ذات الطابع السياسي كثيراً بتكرار (167) وبنسبة (38.7%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تعزيز دافعتي للمشاركة في الحملات والأنشطة المجتمعية السياسية، من خلال تقديم محتوى نقدي وسخر يرفع مستوى الوعي ويشجع على الانخراط الفاعل في الشأن العام.

أما العبارة الخامسة يتضح لنا أن اغلب المبحوثين يرون يؤثر الكوميكس السياسي في قراراتي المتعلقة بدعم أو معارضة شخصيات أو جهات سياسية معينة كثيراً بتكرار (159) وبنسبة (36.9%)، حيث أن يسهم الكوميكس السياسي بدرجة كبيرة في تشكيل مواقف وقراراتي بشأن دعم أو معارضة شخصيات وجهات سياسية معينة، من خلال عرضه للأحداث والمواقف بأسلوب نقدي وساخر يبرز جوانب القوة والضعف في تلك الشخصيات أو الجهات.

#### الخاتمة

يُظهر تحليل الكوميكس السياسي على موقع فيس بوك دوره الفاعل في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي تجاه الخطاب السياسي، إذ يجمع بين الترفيه والنقد السياسي لتقديم القضايا بأسلوب مبسط وجذاب. ويسهم هذا النوع من المحتوى في زيادة وعي المتابعين بالقضايا والأحداث السياسية الجارية، ويحفزهم على النقاش والمشاركة المجتمعية، كما يؤثر في مواقفهم من الشخصيات والجهات السياسية. رغم الطابع الساخر للكوميكس، فإن تأثيره يمتد ليشمل الجوانب العاطفية والفكرية للجمهور، ما يجعله أداة فعّالة في التأثير على الرأي العام وإعادة صياغة تصورات الأفراد تجاه الواقع السياسي بطريقة تتسم بالوضوح والتقريب من الحياة اليومية.

#### أولاً: النتائج

- أظهرت النتائج ان الذكور هم الفئة الأكثر مشاركة وجاءوا في المرتبة الاولى بنسبة كبيرة 81%، وومثلت الفئة العمرية الشابة التي يتراوح اعمارهم ما بين (26-35) الفئة الاعلى متابعة بنسبة 42.9%، وعلى صعيد المستوى التعليمي جاء اصحاب شهادة البكالوريوس في المرتبة الاولى بنسبة 65.4%، وجاء سكان المناطق الحضرية من يسكنون المدينة بالفئة الاعلى بنسبة 73.1%.

- يُعد الكوميكس السياسي وسيلة إعلامية مؤثرة في تبسيط القضايا السياسية المعقدة وجعلها أكثر فهماً للجمهور. حيث جاءت في المرتبة الاولى بنسبة (55.5%)

- يسهم الكوميكس السياسي في زيادة وعي الجمهور العراقي بالقضايا والأحداث السياسية الجارية، حيث احتلت المرتبة الاولى بنسبة (40.9%) وتعزيز معارفهم حول القضايا المهمة لما يقدمه من محتوى تفسيري مبسط يساعدهم على فهم التطورات ويحفزهم على متابعة الأخبار والمستجدات.

- يساعد المزج بين الصورة والنص في الكوميكس السياسي على فهم الاحداث بشكل اسرع كثيرا وجاء في المرتبة الاولى بنسبة (38.55) حيث يساهم التكامل بين العنصرين البصري والنصي في الكوميكس السياسي.

- يعمل الكوميكس السياسي على إثارة مشاعر مختلفة لدى الجمهور، بنسبة كبيرة (43.9%) في اثار السخرية السخرية لدي تجاه بعض الشخصيات أو المواقف السياسية

- وجاء الشعور بالاستياء بنسبة كبيرة (51.5%) عندما يتناول الكوميكس السياسي لمشكلات أو ازمت سياسية في المجتمع، ل نظرًا لطبيعته النقدية وتسليطه الضوء على الجوانب السلبية في الواقع السياسي.

- الكوميكس السياسي يثير مشاعر الغضب بنسبة كبيرة (48.7%) تجاه الفساد أو سوء إدارة القضايا العامة من خلال عرضه النقدي والساخر للممارسات الادارية والسياسية السلبية.

وإثارة الحماس جاءت بنسبة (61.7%)، بما يعكس طبيعة التفاعل العاطفي مع المحتوى السياسي.

- يعزز الكوميكس السياسي مشاركة الأفراد في النقاشات السياسية العامة بنسبة (45.9%) مما يحفزهم على الدفاع عن آرائهم السياسية والمشاركة في الحملات أو الأنشطة المجتمعية ذات الطابع السياسي.

- يؤثر الكوميكس السياسي في مواقف الجمهور تجاه الشخصيات والجهات السياسية بنسبة (36.9%) درجة كبيرة في تشكيل مواقف وقراراتي بشأن دعم أو معارضة شخصيات سياسية معينة.

- وجاء بنسبة (47.7%) يرون ان الكوميكس السياسي يؤثر في قراراتي بالمشاركة في الانتخابات او التصويت كثيراً، وقد يلعب دوراً في توجيه قرارات من خلال عرضه للقضايا السياسية بأسلوب نقدي وساخر يحفز التفكير والموقف اتجاه المشاركة الانتخابية أو التصويت.

- يُظهر الكوميكس السياسي قدرة على الجمع بين الترفيه والنقد السياسي، ما يجعله وسيلة فعّالة للتأثير على الرأي بالمشاركة في الانتخابات او التصويت كثيراً

#### ثانياً: التوصيات

- تشجيع صناع الكوميكس السياسي على تقديم محتوى يوازن بين النقد السياسي والتوعية، لضمان زيادة الوعي السياسي لدى الجمهور دون تحيز أو تحريض.

- الاستفادة من الكوميكس السياسي كأداة تعليمية وثقافية في المناهج الإعلامية والسياسية لتعزيز فهم الشباب للقضايا الوطنية والسياسية.

- تطوير حملات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على الكوميكس السياسي لجذب الجمهور وتحفيزه على المشاركة الفاعلة في النقاشات والأنشطة المجتمعية والسياسية.
- تشجيع الدراسات المستقبلية على دراسة تأثير الكوميكس السياسي على مجموعات مختلفة من الجمهور، مع التركيز على اختلاف الاستجابة بحسب الفئة العمرية أو المستوى التعليمي.
- تعزيز الرقابة الذاتية والمهنية لصناع المحتوى السياسي لضمان دقة المعلومات وتقليل انتشار الأخبار المضللة أو التهويلية من خلال الكوميكس السياسي.
- استغلال الجانب الترفيهي للكوميكس السياسي لجذب الجمهور المستهلك للمحتوى السياسي، مع مراعاة التوازن بين الترفيه والموضوعية في تقديم الأحداث.

#### المصادر والمراجع

1. سمير محمد حسين، تحليل المضمون ومناهجه ومحدداته، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
2. أبو شريف، خالد، الفن الساخر والسياسة في الكوميكس، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2019.
3. حنان حسن، المقابلة في البحث العلمي (مفهومها، أهميتها، أهدافها، أنواعها وكيفية إجرائها، 2021.
4. البراهيم، سامي، الكوميكس السياسي العربي: دراسة تحليلية، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2018.
5. حمدان، سامي، تأثير وسائل الإعلام على الجمهور: دراسة في نظرية الاعتماد، ط1، دار الفكر المعاصر، الأردن، 2016.
6. الحمزاوي، مصطفى، نظريات الاتصال الجماهيري: النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر، 2010.
7. عادل احمد، عبدالله، الكوميكس على مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في تشكيل اتجاهات الجمهور، جامعة المنصورة، مجلة بحوث كلية الآداب، 2022.
8. الخطيب، سامي، فيسبوك والمجتمع العربي: تأثيرات اجتماعية وثقافية، ط1، دار الشروق، مصر، 2015.
9. مسعود حسين التائب، 2018، البحث العلمي\_قواعده\_مناهجه، القاهرة، المكتب العربي للمعارف
10. الزهيري، أحمد، الاتصال الجماهيري ونظريات الإعلام: دراسة تطبيقية، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 2012.
11. السنوسي، إيمان سعد، التعرض للكاريكاتير السياسي وانعكاسه على فهم الجمهور للقضايا السياسية دراسة ميدانية، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الإتصال، المجلد 12، العدد 12، 2022.
12. عبد الله، هدى، فيسبوك والثقافة الرقمية: دراسة في الإعلام الجديد، ط1، دار الفكر العربي، الأردن، 2017.
13. عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2019.
14. العدل، عادل محمد، منهج البحث في العلوم الإنسانية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
15. عليان، ربحي مصطفى، البحث العلمي: أسسه-مناهجه-أساليبه-وإجراءاته، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، 2001.
16. المهدي، علي، الكوميكس في الإعلام الرقمي وتأثيره على الجمهور العربي، ط1، دار الشروق، مصر، 2020.
17. النجار، محمد، الإعلام الاجتماعي والمشاركة السياسية: دراسة حالة فيس بوك، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2016.
18. نجم، أزهر سهيل، منهج البحث الإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار شمس الأندلس، بغداد، 2024.
19. النعيمي، محمد، وسائل الإعلام الجماهيري ونظرية الاعتماد، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2014.
20. A. W. Sparkes, Talking Politics: A Wordbook, London, UK: Routledge, 1994.
21. boyd, danah & Ellison, Nicole B., Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, 2007
22. Chute, Hillary, Graphic Women: Life Narrative and Contemporary Comics, Columbia University Press, 2010
23. Ellison, Nicole B., Steinfield, Charles & Lampe, Cliff, The Benefits of Facebook "Friends:" Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites – Journal of Computer-Mediated Communication, 2007

- Katharina Lobinger, Campaign Comics: The Use of Comic Books for Strategic .24  
Political Communication, Centre for Media, Communication and Information  
.Research (ZeMKI) at the University of Bremen, Germany, 2014
- Kirkpatrick, David, The Facebook Effect: The Inside Story of the Company .25  
.That Is Connecting the World, Simon & Schuster, 2010
- McCloud, Scott, Understanding Comics: The Invisible Art, HarperPerennial, .26  
.1994
- Mirko A. Demasi, Shani Burke & Cristian Tileagă (eds.), Political. .27  
Communication: Discursive Perspectives. Cham, Switzerland: Springer, 2021.
- Sabin, Roger, Comics, Comix & Graphic Novels: A History of Comic Art, .28  
.Phaidon Press, 1996
- Salwen, Michael B., Stacks, Don W. & Cameron, Glen T., An Integrated .29  
.Approach to Communication Theory and Research, Routledge, 2005
- Sondos Mohamed Abdel-haleem, A Multidisciplinary Linguistic Analysis of .30  
Selected English and Arabic Political Cartoons: A Comparative Study,  
.Document Type: Volume 2, Issue 3, 2022

---

المستخلص باللغة الانكليزية

---

**:Abstract**

This research aims to identify the extent to which political comics circulating on Facebook contribute to shaping Iraqi public opinion regarding political discourse. It also seeks to determine the cognitive effects of political comics on the public (increased information, simplified understanding, and the formation of new perceptions), the emotional effects they evoke (irony, anger, empathy, frustration, and political enthusiasm), and the potential behavioral effects (participation in discussions, taking stances, supporting or opposing political entities, and electoral participation). The researcher employed a quantitative survey methodology on a random sample of 431 male and female residents of Dhi Qar Governorate. The researcher concluded that political comics are an effective media tool for simplifying complex political issues and making them more understandable to the public. Furthermore, political comics contribute to increasing Iraqi public awareness of current political issues and events, and motivate them to follow news and developments. Political comics evoke a range of emotions in the public, such as sarcasm, resentment, anger, and enthusiasm, reflecting the nature of emotional engagement with political content.

**Keywords:** Political comics, Facebook, Iraqi public, political discourse.

---